

تُبَكَّرُ ذِيكُ يَجْمَعُ وَانْتِزَعَتْ عَلَيْهِ الْأَكْوَانُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَيَقِيلُ
مَا رَأَى وَرَجَعَ إِلَى مَنَزَلِهِ وَعَلَيْهِ جَلْعُ الْإِقْتِرَارِ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحَقِّ وَالزُّنَادِ
وَأَهْلُ الْإِنْفَارِ عَقِيبَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَمَى الرَّسُولَ عَبْدًا وَوَقَّتْ خَدَمَتَهُ
قَالَ تَعَالَى أَمْرًا لِدَيْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَدْنِيِّ وَسَمَاهُ عَبْدًا فِي وَجْهِ تَقَالُدِ نَوَافِ
وَأَنْدَلُكًا فَمِنْ عِبَادَتِهِ يَدْعُوهُ فِي وَقْتِ الْغَائِبَةِ سَمَاهُ أَنْتَ الْيَسَى سَمَاهُ
بِأَنَّ عَبْدَهُ فِي وَقْتِ التَّنْزِيلِ سَمَاهُ عَبْدًا تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ
عَلَى عَبْدِهِ فِي وَقْتِ الْفُرْقَةِ سَمَاهُ عَبْدًا اسْتَرَى بَعْدَهُ لَيْلًا وَكَذَلِكَ وَقَّتْ
الْحَلْوَةَ فَوَجَّحَ إِلَى عَبْدِهِ مَا وَجَّحَ وَكَذَلِكَ خَلَعَ عَلَى أَمْتِهِ خَلَعَ التَّشْرِيفِ
بِاسْمِ الْعُبُودِيَّةِ فَقَالَ وَالسُّرُوقُ بِالْعِبَادَةِ فِي الْبَحْرَةِ وَبِالْعِبَادَةِ بِاللَّيْلِ
أَسْوَأُ مِنَ الْمَدْحِ الَّذِي أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فِي الْحَيَاةِ قُلْ لِعِبَادِي
الَّذِينَ آمَنُوا يُعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فِي الْأَصْنَافِ وَبِعِبَادِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثَلِ مِنَ الْمُتَشْرِفِينَ بَعْدَ
الْإِسْمِ الشَّرِيفِ يَا عِبَادِي الَّذِينَ اسْتَفْزَعُوا فِي وَقْتِ الْبِشَارَةِ فَبَشِّرْ عِبَادِي
فِي وَقْتِ الْمَلْأَةِ وَالطُّغْيَانِ لِيُطِيفُ بِعِبَادِهِ فِي الْحَيَاةِ أَنْ عِبَادِي
لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فِي الْغَيْبَةِ لَيْسَ عِبَادِي إِلَّا أَنَا الْمَعْلُومُ بِالرَّحْمَنِ
يَا عِبَادِي لَوْنُ السُّعُودِ وَالْأَرْجِي وَرُفُوفُ الْأَشْجَارِ أَقْلَهُمُ وَالْحَلَا
مَكَادُ وَالْحَلَالُفُ كَمَا بَلَغَتْ يَكْتَبُوا شُكْرَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَرَّةً وَاحِدَةً
يَا عِبَادِي عَجْزًا عَنِ الْقِيَامِ بِشُكْرِ ذَلِكَ وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى شُكْرِ هَذِهِ
الْمَنْتَرَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي سَاءَ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِحْسَالَ
الْفُرْقَانَ وَعَلَى حُرَابِ الْعَرْشِ وَبِئْسَ عَبْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِبَادِي بَعْدَهُ
الْعُبُودِيَّةُ لَأَنَّ عِبَادِي عِبُودِيَّةُ الْأَقْبَلِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا وَعَبْدًا خَمَلًا
وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَلْتَمُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَعِبَادَةَ عَيْنَانِيَّةِ
وَعِبَادَةَ اسْتَرَى بَعْدَهُ قَالَ الْعُبُودِيَّةُ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَقِيلَ

افض

رَفَضَ الْبِدْعَةَ وَاجْتَنَبَ الْبَهْمَةَ وَمَعَارَقَةَ الرَّتْبَةِ وَبَقِيَ بِالْبَحْرِ
عَقِيبَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَطَى سَوَاءً الْعَفْءَ الْفَضِيلَةَ وَأَصْحَابًا ذَلِكَ
مِنَ الْمَكْرَمَاتِ وَأَقْصَلَهُ إِلَى شَرَفِ الْمَقَامَاتِ وَوَضَعَ عَلَيْهِمَا الْعُبُودِيَّةَ
لِيَعْلَمَ الْعَالَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ عَبْدَهُ وَيُحِبُّ لَهُ فَنَهَى قَوْلَهُ بَعْدَهُ لَيْلًا لَنْ
الَّذِينَ يَخْلُقُونَ فِي الْحَيَاةِ وَقِيلَ الْحَيَاةُ مَخْلُوقَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّارُ مَخْلُوقَةٌ
مِنَ النَّهَارِ لَأَنَّ النَّهَارَ مَقْرُونٌ بِاللَّيْلِ وَطَلَبَ الْمَعَانِي وَالْمَقْبَلِ
وَاللَّيْلِ لِلنَّهَارِ وَالطُّغْيَانَ لِلذُّلِّ لِحُكْمِ الْخَوَاصِرِ لِدَهْرِ أَهْلِ الْأَحْكَامِ مِنْ غَيْرِهِ
الْعَابِدِينَ وَقِيلَ يَلُوبُ الْعَابِدِينَ وَيُسْتَأْنِ الْمَطِيعِينَ وَالْعَارِفِينَ وَجَلَّ
اعْتِدَارُ الْمَذْمُومِينَ وَالْحَاطِئِينَ عَقِيبَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرٌ مُنْذَرٌ
الْمُقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ أَنْ تَذَهَبَ الْمُسْلِمَانُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَةُ وَتُفْطَرُ نَقَالَتْ
الْقَلْبُ إِلَى صِفَتِهِ لِيُحْيِيَ وَاحِدَةً وَرَجُلًا وَاحِدَةً وَفِي رَجْعِهِ مَرَّابِدٌ
كَيْفَ أَصْبَحَ إِلَيْهِ أَوْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى يَا مُنْذِرَةٌ إِنْ كُنْتِ صَنِيعَةً
عَنِ الْوُضُوءِ لَتَبْرِ فَإِنَّ قَادِرَاتٍ أَجْمَلَهُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا التَّوَالَعُوا فِي
الْقَلْبِ مَا عَجَزَتْ التَّمَلُّعُ مِنَ الْوُضُوءِ حَمَلُ إِلَيْهَا سَلَامَانَ الرَّسُولِ حَتَّى
سَمِعَهَا وَهِيَ تَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسَانِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْمَخْلُوقَاتِ
أَدْخَلُوا مَا كُنْتُمْ لَا تَحِطُّونَ بِهَا يَا بَيْتَ الْعَجَبِ هَلْ كُنْتُمْ تَعْتَبِرُونَ
الْمُنْتَجِبَ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَعَهُ
غَيْثًا وَأَنْسَكْتَ وَطَلَعَتْ نَبَاتًا وَأَخْصَبَتْ كَانِ الرَّسُولُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَيْهِ
مُسْتَشْفِقُونَ وَاللَّغَائِبُ قَلْبُونَ وَكُلٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَدْ سَأَلَ
أَنْ يُوَاهُ قَبْلَ يَزِيمِ الْعَيْتَةِ وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذَا الشَّرْحِ
وَالكِرَامَةِ وَكَانُوا مَسْطُورِينَ وَعَدَا الْكِرِيمِ بِالنَّظَرِ إِلَى سَيِّدِ رُحْمِهِمْ
الْحَكِيمِ حَتَّى إِذْ كَفَّمُ الْعَرَبُ فَطَمَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ وَقَّعَ بِهِنَّ الْوَفَاةَ وَكَانَ يَتَمَنَّوْنَ
مِنْ رُؤْيَيْهِمْ لِيَسْمَعُوا لِكَلِمَةٍ لِحَيْلِ الْعَبْدِ مَا نَسُوا فَمَا كَانَتْ لَيْلَةً لِلْعَرَبِ
أَحْبَابُهُمْ بَوْلًا هُمْ بَعْدَمَا تَوَقَّعُوا وَقَالَ لَعْنَاتُ لَكُمْ عِبَادِي وَعَدَائِرُ بَدِ